

وقطعة عليها نقش بارز كادت يد الزمن تمحوه، وبضعة اربطة مرمية . وهذا كل ماجاد
 به علينا جبل طيبة المقدس وسهل ايدوس الخلاله من البقايا . فمواد البحث لدي لم تكن
 وفيرة ومع ذلك كان ينبغي ان تكون هنا الآثار وحدها كافية لاحياء ذكرى تيتي شيري
 وبعيد عن فكري ان اكتب قصة فرعونية او ان اولف حادثة تاريخية خيالية آية
 كانت بل مرادي ان اخم هذه القطع الخمس المبعثرة الناقصة واستنطق هذه الوثائق
 القديمة البالية تلك اللغة المحركة لمواطن النفس : لغة مصر القديمة

تيتي اسم معناه « صغير »^(١) والباحثون في تاريخ الحقبة التي منلت فيها الامرة
 السابعة عشرة^(٢) يصادفون هذا الاسم كثيراً ليع ويختلف النطق به اختلافًا لا يقف
 عند حذر فعي اذن تيتي شيري وتايتا شارا وتيتا غرت وكيفا كان رأي العلماء في هذا
 الاسم الشيق فان شيري الصغيرة كانت ملكة ذات تاريخ مهم وعاشت في اواخر عهد
 الامرة السابعة عشرة ولها في التخف البريطاني^(٣) مثال صغير فاعروه الوحيد في العالم
 الذي بقي سليماً من تماثيلها

هذا المثال يرينا اباعا جالسة على قاعدة من الحجر الكلسي ساذجة الصناعة ولكنها
 متينة وقد غطيت كلها تقريباً بالنقوش . وتظهر الملكة غير مستوية تماماً على مقعدها ومع
 ذلك فكأنها جالسة على عرش وسط جمعية من العطاء تلوح عليها المكينه والوقار
 الكهنوتي والجمال ولا شيء في مظهرها من صفات العامة بل ان هيئتها هي الهيئة الطبيعية
 الوفورة هيئة البساطة والنبيل التي نطهر بها كل ملكات المصور القديمة اللاتي نراهن على
 النقوش البارزة في هياكل طيبة

ومع انها تبدو اميل الى الصفر منها الى الكبر فانها متناسبة تناسباً عجيباً^(٤) . وعليها
 ثوب ابيض من الكتان المصري قد احكم عليها وانسدل الى كاحليها وهناك حمالات اربع
 في شكل بنود من القيثاني الازرق ترفع السج الذي تلفت به كثر فيبين اعلى جسمها
 الذي بقي عرباتاً ويكشف لعين الناظر عما في ثناياها من الاتقان الصناعي، وعن عقبا العاري
 المستدير استدارة لا عيب فيها وقد احاط به عقد وعن ذراعها المستلفتين بيثة طبيعية

King & Queens of Ancient Egypt: Winlock (١)

Proc. S. B. A.: Prof. Newberry (٢)

History of Egypt : Budge (٣)

Détail donné par Mrs. Brunton (٤)

على ركبتيها وبديها ورجليها المبسوطين من غير زينة وترى الملكة عاطلة من الحلي ولعل سبب ذلك ان تسلط ملوك الرعاة الذي اتاح تقدم البلاد وكيها بالأغلال أنساها عيش الترف والرغد الذي كانت تستمتع به في عهد الاسرات الاولى وكل ما تزينت به عقاب كبير ملكي الذي هو رمز مصر العليا يطوق بجناحيه المتهدلين وجوها الجميل وقد بدت فيه عياناً كأنهما لوزتان تحدقان تحديقاً يستوقف النظر كأنها سايحة بفكرها فيما وراء العالم وقد تجردت من المادة وظهرت بهيئة ملكة إلهية

ولقد استطعنا باخلاص وكيها الامين سنيتاب، ان نقف على ملامح « تيتي شيري الوالدة الملكية » فانه لكي يحمي اسمها « حياة ابدية » ابنتي لها ميكلا في مكان ناك في الجبل تمارس فيه الشعائر الدينية المقررة للاعياد انكبيري ووضع في هذا المبكل تماثيل منبرين لها لا يزال احدهما باقياً الى اليوم وقد كرس لاوزيريس إله ايدوس وآمون اله الكرتك^(١) ولم تكن تيتي شيري جدة الاسرة الثامنة عشرة المجيدة من نسل الامراء ولا من سلالة ملكية ولكنها مع ذلك وصمت بطايعها حكم ثلاثة ملوك من اعظم الملوك شأناً . وبعد ما ظل تاريخ نسبها محلاً للجدل اميط اللثام عندهن اُكتشف غمياً الدير الجيري^(٢) حيث وجدوا اسم والديها مكتوباً على اربطة من القماش^(٣) وعلى قطع من النسيج وثبت ان والدها يدعى « المحترم ثنا Thenna »^(٤) وانه كان في منصب محقق ارقاض^(٥) اما امها فتدعى السيدة تترو^(٦) وتلقب « بت البيت » وكان هذا اللقب يطلق في ذلك العصر على الشخص الذي يملك خاصة دوراً وعقارات^(٧)

وقد دخلت تيتي شيري بلاط طيبة شابة يوم صارت زوجة^(٨) لتاعو Ta'o امير مدينة الجنوب ولم يصحب دخولها شيء من الاحتفالات الفخمة لان امارة طيبة كانت في عهد امراء الاسرة السابعة عشرة^(٩) تحت سيادة ملوك الرعاة وانى لما صمتم ان تزدهر

Tombs of Kings of 17th Dynasties at Thebes: Winlock (١)

هو الحيا الذي وجدت فيه جثث الملوك (٢)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thebes in Journal (٣)

1924 : Winlock and Queens of Egypt

Les parents de la Reine Têti-Shêri: Annales du Serv. (٤)

Prof. Borchardt (٥) des Antiquités: Daressy

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٦)

Kings & Queen of Egypt, Winlock (A) Prof. Foucart (٧)

17th & 18th Dynasties: Petrie. History of Egypt: Budge. (٨)

History of Egypt: Breasted. Expulsion of the Hyksos: Gardiner.

بأسباب التراء والرشاء والبلاد كلها خاضعة لقوة الاسيوين وازحة تحت نيرهم الثقيل . ذلك عصر هو أكثر عصور التاريخ ايهاماً ^(١) واعظمها اهمية في الوقت عينه ولكن القطرين (البرجهين البحري والقبلي) خرجا من عمرة تلك الضائقة التي طال امدها اشد حمية واعظم قوة مما كانا قبلاً ^(٢)

ولنا نعرف شيئاً تقريباً عن اصل امراء الاسرة السابعة عشرة ولوقت على قيورم ^(٣) جنوباً في نوبيا لا في مصر لأسفر التنقيب عن معلومات واقية في شأنهم . ولا بد ان يكون امراء طيبة من سلالة القبائل الحاربة التي هبطت من السودان الى نوبيا السفلى ومن بعضها نبتت هذه الاسرة العظيمة التي كان حكمها اقطاعياً وبلغت مرتبة رفيعة من الشوكة في البلاد . كذلك لا نعرف شيئاً عن تاعو امير طيبة ولكنة ذكر في درج من البردي مشهور ^(٤) وحينما زار منشو المدافن المتكيفة مدفنة زيارة رسمية ^(٥) في عهد رمسيس التاسع قيل انهم وجدوا هرمه سليماً لم تمسه ايدي اللصوص

وقد رأيت اسمه منقوشاً على جدار قبر من قيور « خدام الحق » في دير المدينة بين « آلهة الامندي » ^(٦) الذين كانوا اجداداً للأسرة الثانية عشرة وهم الذين احدثوا فيما بعد عبادة خاصة . ورأيت على الجدار الكبير صورتي الملكتين ^(٧) يا حوتب Ash-Hotel واحموس — توفرتا Ahmes = Noferu وكانت العبادة تقدم لها كآلهة واحدى هاتين الملكتين المرتطتين هي ابنة الامير تاعو امير طيبة والثانية حفيده وقد اشتهرت كتابها شهرة بعيدة في تاريخ بلادها . وقد رزقت تيتي شيري من تاعو ^(٨) اولاداً كثيرين لم تح الذاكرة الا اسمي اثنين منهم وهما اللذان يعطينا امرها هنا احدهما ابنتها يا حوتب والثاني ابنتها تاعوس « Ta'os الملقب « بالشجاع » ^(٩) وقد ملك باسم سيكينرا Sakenra ^(١٠) وكان على ما نعلم اول بطل وطني حارب الملوك الرعاة

ولكي توطن تيتي شيري قوائم عرش طيبة الثقيلة زوجت ابنتها بابنتها لان يا حوتب

Journal 1918 B. Gunn & A. Gardiner (١)

The Expulsion of the Hyksos: Journal Gardiner (٢)

17th & 18th Dynasties: Petrie (٣)

Ancient Records: Breasted (٤) Abbot Papyrus (٤)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thébes: Winlock (٦)

Tombes de Khobket (٧)

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٩,٨)

Tombs of Kings of 17th Dynasty: Winlock (١٠)

هي الوارثة المباشرة عن والدها للالة امراء ادفو Hérakopolis ^(١) الشهيرة الذين لبواتيل سوام التاج الابيض رمز مصر العليا والى هؤلاء الملوك يرجع اصل انتف Intef ^(٢) احد ملوك الامرة السابعة عشرة وقد تزوج واحد من اواخر ملوكها الملكة سيكساف Sebekemsaf جدة ^(٣) باحوتب ويؤخذ مما هو منقوش على شاعد قبر انتف ان باحوتب كانت تملك ممتلكات وقبرا في ضواحي ادفو وانها اصححت تلك الضواحي وكانت تلقب بالقاب : زوجة آمون الالهية والوالدة الملكة وامرأة الملك العظيمة المكلمة بالتاج الابيض الجليل ^(٤)

ولا ننسري كم من الزمن دامت الرابطة الزوجية بين تيتي شيري وتاعو ولكن الذي فعله انها تزلت وهي بعد في مية شبانها ^(٥) وقبضت على مقاليد الحكم ولو بصورة غير رسمية ^(٦) على الاقل وقدمت الى طيبة وكانت طيبة روح الحركة الوطنية التي امتدت الى سائر انحاء البلاد

في تلك الاوقات التي كانت اوقات اضطرابات وقلقل ^(٧) كانت للنساء الكلمة الاولى في شؤون البلاد الداخلية فتقلدن مناصب الحكم وأبيحت وراثه العرش للنساء تخليداً للالة الشمس على الارض وكان الرجال جميعهم قد انطلقوا الى الحرب لمقاتلة العدو الذي دوح جميع انحاء البلاد منذ قرون واقام في عاصمته يصدر اوامره ونواهيها الى جميع امراء مصر التابعين له واصبحت الحياة نضالاً شاقاً طويلاً منهكاً لفقوى . وسر زمن طويل منذ حل حليل السيوف والسلاح في طيبة محل انعام المود في نحو ذلك الوقت الذي اشتدت فيه وطأة حكم البرابرة لاحت بغير انتظار بشائر نهاية هذا الحكم فأطارت شرارة الحرب الزبون . وذلك لان ابوي احد ملوك الرعاة خطر له ان يحرش بيكيثرا واخذ يتلى الملل لاستنزازه ومجلد على مخالفتيه وكان ابوي يقيم في اوار في الدلتا على الطريق الكبرى لتقواقل السورية وربما كان موقعها بين التنطرة وبيلاز يوم (القرما) (معرفة عن الفرنسية)

Queens of Egypt (١)

Tombs of Kings of 17 th Dynasty : Winlock & Queens of Egypt (٢)

P. S. B. A. Newberry (٤) Queens of Egypt (٣)

Kings of Ancient Egypt: Winlock (٦,٥)

Struggle of Nations: Maspéro (٧)